المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية مستغانم

أ.وليد العيد
جامعة الشلف

الملخص
هدفت الدراسة إلى معرفة بروفيل المشكلات السلوكية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية من الذكور والإناث، ولدى أفراد عينة الدراسة من التلاميذ وفق لتخصصاتهم الثانوية حسب تقديرهم لحجم المشكلات السلوكية، ومعرفة الفروق الدالة إحصائيا في تقديرات أفراد عينة الدراسة (المديرين، الأساتذة، المستشارين التربويين، التلاميذ) لحجم المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي الثانوي.

ومن خلال تطبيق استبيان المشكلات السلوكية الذي قام الباحث ببناءه على عينة حجمها (2000) تلميذا و(600) استاذا (30) مديرا (30) مستشارا. وباستخدام المتوسط الحسابي يتبين لنا ترتيب بروفيل المشكلات السلوكية لتلاميذ المرحلة الثانوية، وباستخدام ANOVA احادي الاتجاه ومتعدد الاتجاهات نعرف الفروق بين الذكور والاناث في ترتيب برفيل المشكلات السلوكية، ونعرف ايضا الفروق بين الذكور والاناث والتخصصات الثانوية وبروفيل المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي الثانوي.

ومن خلال قياس حجم الاثر عندما تكون هناك فروق في تحليل التباين تتضح لما المشكلات السلوكية الاكثر اثرا في الوسط المدرسي وعلى التلميذ المتمدرس.

Abstract:

This study aimes at identifying the profile of behavioral problems for a sample of the study, male and female, and for another sample of pupils in accordance with the secondary specialization, according to their estimation of the size of behavioral problems, and find out statistically significant differences in the study sample estimations (managers, teachers, educational counselors, students) for the size of the behavioral problems in the secondary school setting.

Through the application of behavioral problems questionnaire that the researcher has ever built on a sample of (2000) students , 600 professors ,(30) director, and (30) advisers; using the SMA, the profile of behavioral problems for students in high school is well arranged, and using ANOVA unidirectional and multidirectional, we could know the differences between males and females in the order of behavioral problems profile, and we also identify the differences between male and female and the secondary disciplines and the profile of the behavioral problems in the secondary schools.

By measuring the size of the effect when there are differences in the analysis of variances, we could point out the impact of the most behavioral problems in schools and on the pupil.

- مقدمة :

يعد الاهتمام بالمتعلم من أولويات المرحلة القادمة، من حيث تنشئته وتهيئة الظروف المناسبة له، كي يكون قادرا على التفاعل الكفء مع متطلبات القرن الحادي والعشري، حيث يعد هذا الأخير العنصر البشري الهام الذي يساعد المجتمع على تحقيق أهدافه في التقدم والرقي، ويؤكد " تورانس " على ضخامة الخسائر من جراء إهمال المصادر البشرية والتي لا تحضى برعاية كاملة.

والمتعلمين ذو المشكلات السلوكية على درجة كبيرة من سوء التكيف النفسي والاجتماعي والعائلي، بحيث يعانون من الشعور بالنقص، التوتر، الانفعال، والتباعد عن الذات وعن الآخرين (عادل صادق، 1992،ص ص164-165) (صديق يوسف، 1995، ص330).

نسخة غير قابلة للطباعة

كما تعتبر المشكلات السلوكية عند متعلمي المرحلة التعليمية الثانوية من الظواهر السلبية التي تعوق النمو السليم لديهم، وتحد من أهداف المدرسة في تحقيق نمو متكامل لديهم، لذا فمن الضروري التصدي لهذه الظاهرة، وبحثها علميا للتوصل إلى توصيات ومقترحات تساعد المختصين في وضع برامج علاجية ملائمة، بهدف الحد من تلك المظاهر النفسية والسلوكية الغير مقبولة.

وللوقوف عند هذه الأنواع من المشكلات فانه يجب دراستها بعمق، والتعرف على أسبابها والعوامل التي أدت إليها، والعمل على علاجها أو التخفيف منها في الاوساط المدرسية إلى أقصى درجة ممكنة.

لأنها تشكل مصدر قلق رئيسي للأسرة وللمجتمع على وجه العموم والأساتذة والمعلمين على وجه الخصوص، فظهور كثير من المشكلات السلوكية عند بعض المتعلمين، قد يعيق تنفيذ العديد من البرامج التربوية التي تقدمها المدارس، والتي تهدف إلى رفع مستوى قدرات المتعلمين والوصول بها إلى أقصى درجة ممكنة (donforth & drabman, 1989).

1. مشكلة الدراسة:

تعد المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تعكس سلوك أفراد المجتمع وتنشئتهم الاجتماعية وصحتهم النفسية والعقلية وتكيفهم الاجتماعي في المجتمع كما تعكس المدرسة أهم التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يمر بها المجتمع.

وقد تباينت التقديرات حول نسب التلاميذ الذين يعانون من المشكلات السلوكية إلا أن المعلومات المتوفرة لدينا من نتائج البحوث والدراسات السابقة تشير إلى أن أعداد التلاميذ الذين يعانون من اضطرابات سلوكية في تزايد مستمر وهذا استرعى اهتمام المديرين والمعلمين وجل الأساتذة والعاملين في مؤسسات التعليم المختلفة بحيث تركزت معظم جهودهم على علاج تلك المشكلات مما جعلهم ينصرفون بشكل ملحوظ عن تأدية الأدوار الفنية والإدارية الموكلة إليهم وهذا يقودنا إلى أهمية المختص النفساني في هذه المؤسسات لان الاهتمام بالسلوكيات الظاهرة للتلاميذ تزودنا بدليل ملموس يمكن من خلاله التحقق من توافقهم الشخصي الاجتماعي.

وتشهد المدرسة الجزائرية في الآونة الأخيرة نتيجة التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل في الجزائر مشاكل سلوكية كثيرة في الوسط المدرسي الثانوي، تتزايد وتتعقد يوما بعد يوم ذلك أن هذه المشكلات أضحت تؤثر على الدارس والمدرس وعلى المشرف والمسير و المردود العلمي والتربوي بصفة عامة.

وأصبحت هذه المشكلات السلوكية الخطيرة وانحرافاتها تؤرق الآباء والمربين والمسؤولين في ميدان التربية، إذ أنها لم تعد محصورة في مشاكل التكيف أو التحصيل المدرسي فقط بل تعقدت لتظهر مشاكل مدرسية أخرى كالجريمة وتعاطي الكحول والمخدرات والانحرافات الجنسية والعنف والغياب الجماعي عن الصف وغيرها من المشكلات السلوكية...، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه المشاكل لا ترجع الى سبب واضح وظاهر ولكنها تعود في حقيقة الأمر إلى أسباب صحية ونفسية واجتماعية وسياسية وثقافية خفية ومعقدة.

وبمان الإصلاح التربوي لم يحقق أهدافه، لا يمكن أن تكون الظروف مواتية للتعلم مع وجود مثل هذه المشكلات، فإنه وجب الوقوف عند أسباب هذه الظواهر وتحليلها، سواء من الناحية السيكولوجية أو من الناحية الاجتماعية الثقافية وبأسلوب تحليلي معمق، وبرؤية واعية نقدية، وذلك بهدف تقديم اقتراحات علمية وتوصيات بناءة، بحيث نسهم إلى جانب كافة المجهودات الوطنية المبذولة في المزيد من التصويب أو التحسين لمسار الإصلاح وتوجيه العملية التربوية نحو مسارها الصحيح.

وهناك كثير من التساؤلات تطرح في هذا الموضوع ونلخصها كالتالي:

- ما هي هذه المشكلات السلوكية التي يعرفها الوسط المدرسي الثانوي الجزائري؟

نسخة غير قابلة للطباعة

وما هي الأسباب التي تقف وراء هذه المشكلات؟ وما هي طرق الكشف عنها؟

و ما هي الحلول التربوية لذلك؟

لذا تتحدد مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

ا- ما بروفيل المشكلات السلوكية، لدى أفراد عينة الدراسة الكلية حسب تقديرهم لحجم المشكلات السلوكية؟

ب- ما بروفيل المشكلات السلوكية، لدى أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث حسب تقديرهم لحجم المشكلات السلوكية؟

ج- ما بروفيل المشكلات السلوكية ، لدى أفراد عينة الدراسة من التلاميذ، وفق لتخصصاتهم الثانوية حسب تقديرهم لحجم المشكلات السلوكية ؟

د- هل هناك فروق دالة إحصائيا في تقديرات أفراد عينة الدراسة(المديرين، الأساتذة، المستشارين التربويين، التلاميذ) لحجم المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي الثانوي؟

2. فرضيات الدراسة:

ا- المشكلات السلوكية، لدى أفراد عينة الدراسة الكلية حسب تقديرهم لحجمها تترتب تنازليا حسب الجدول رقم(1) لترتيب المشكلات السلوكية.

2- يختلف ترتيب المشكلات السلوكية، لدى أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث حسب تقديرهم لحجمها.

3- يوجد فروق دالة إحصائيا في تقديرات أفراد عينة الدراسة من التلاميذ، وفق لتخصصاتهم الثانوية لحجم المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي الثانوي.

4- يوجد فروق دالة إحصائيا في تقديرات أفراد عينة الدراسة (المديرين، الأساتذة، المستشارين التربويين، التلاميذ) لحجم المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي الثانوي.

3. دوافع اختيار البحث:

نظرا لمحدودية الدراسات التي أجريت في الدولة الجزائرية حول المشكلات السلوكية للتلاميذ، والتي يعاني منها المراهقين بالدولة، وكذلك الطبيعة المسحية لتلك الدراسات فان المشكلات التي أبرزتها لم تعد هي المشكلات الوحيدة والوحيدة فقط التي يواجهها هؤلاء التلاميذ، لان المشكلات السلوكية كما هو معلوم تتأثر بعدة عوامل كعامل الجنس والعمر ومكان الإقامة والتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتقنية التي تطرأ على المجتمع.

وفي ضوء ما تعرض له المجتمع الجزائري من طفرة كبيرة في جميع المجالات فانه من المتوقع أن ينعكس ذلك على سلوك التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة وخاصة المرحلة الثانوية منها، وبناء علية جاءت الدراسة للتعرف على تلك المشكلات ومسبباتها وتوفير الحلول اللازمة والمناسبة لها.

4. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تحديد أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الثانوية في دولة الجزائر، وهذا حتى نصل إلى وضع الإستراتيجية المناسبة التي يمكن أن تساعدنا في التغلب عليها، ومن الواضح أن المرحلة العمرية التي تترافق مع هذه المرحلة الدراسية هي مرحلة المراهقة المتوسطة، والتي تتميز بالتغيرات العاصفة من الناحية النفسية والاجتماعية والجسمية والانفعالية.

نسخة غير قابلة للطباعة

5. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

ا- تحديد أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية في دولة الجزائر، لكي نتمكن من وضع إستراتيجية تساعد في التغلب على هذه المشكلات وتقديم الحلول المناسبة في حينها.

ب- الاهتمام بالوسط المدرسي وبكل ما يتعلق بهذه الظواهر والمشكلات التي تؤثر على العملية التعليمية.

ج- التعرف على واقع المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي الجزائري.

د- الاطلاع على المستجدات النظرية والتطبيقية في مجال علاج السلوكيات الشاذة والمنحرفة التي يعاني منها التلاميذ.

هـ- تنمية مهارات ومعارف العاملين بالمؤسسات التربوية لمواجهة المشكلات النفسية والتربوية.

6. تحديد المفاهيم:

أ- المشكلات السلوكية:

هي المشكلات الناتجة عن سوء التربية ونقص الرعاية الكاملة من الجهات المعنية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والتي ساهمت أيضا في بروزها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية المختلفة، والتي يظهر أثرها جليا في سوء التوافق الأسري والاجتماعي.

ب- متعلمي المراحل التعليمية:

هم المتعلمون الذين يدرسون في المرحلة التعليمية (الثانوية) التابعة لوزارة التربية والتعليم الحكومي.

ج- حجم المشكلات النفسية والسلوكية:

هو مدى انتشار هذه المشكلات السلوكية داخل الوسط المدرسي.

7. الدراسات السابقة:

يختلف مفهوم ومعنى المشكلات السلوكية من مجتمع إلى آخر ومن بلد إلى آخر حيث يرجع ذلك إلى اختلاف الثقافة وعوامل أخرى متعددة وتظهر عادة هذه المشكلات السلوكية في مرحلة المراهقة والمتمثلة بترك المدرسة أو الغياب عنها ومظاهر مختلفة من العنف وسلوكيات غير طبيعية أخرى...(Hawkins & herrenkohl, 2003).

ا- دراسة (little, 2005):

أجريت هذه الدراسة في استراليا على متعلمي المدارس الثانوية وتوصلت إلى أن المشكلات السلوكية التي يعاني منها تلاميذ هذه المرحلة شبيهة بتلك المشكلات السلوكية التي يعاني منها متعلمي المدارس الابتدائية مثل الحديث بصوت مرتفع وإزعاج تلاميذ بقية الصف.

ووجدت هذه الدراسة أن المشكلات السلوكية أكثر شيوعا بين تلاميذ المرحلة الثانوية كما يراها معلمو هذه المراحل تتمثل في التكلم بدون اخذ الإذن من المعلم ورفض التعليمات المدرس للقيام بالأعمال الصفية وعدم الانصياع للمدرس والقوانين المدرسية والقيام بإزعاجات مختلفة في الصف والعدوان والعنف وعدم الترتيب والنظام والخروج من المقعد.

ب- دراسة (Jagt, shen, & Hsieh, 2001):

في هذه الدراسة وجدت أن معظم المشكلات السلوكية في المدارس تكون أكثر جدية في المدارس الثانوية مقارنة بالمدارس الإعدادية وقد تكون أكثر شدة في المدارس الريفية وتزيد من شدتها في المدارس الكبرى في المدن وتشيع أكثر في المدارس كبيرة الحجم مقارنة بالمدارس صغيرة الحجم.

نسخة غير قابلة للطباعة

ج- دراسة (Eron, 1979 ; Gardner & Mof fatt,1990):

لقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن بعض المشكلات السلوكية كالسلوك العدواني مثلا تؤدي إلى مخاطر على الفرد والمجتمع وتحدث إرباكا للعملية التعلمية بأكملها كما أنها تربك بيئة الأسرة والمدرسة وتجعل أدائهما غير متوازن.

د- دراسة لوزان (Lozano, 1997):

أشارت إلى أن المشكلات السلوكية للتلاميذ لم تعد تؤثر فقط في حجرة الدراسة ومستوى التحصيل وإنما يمكن أن تظهر على هيئة ظاهرة نفسية اجتماعية تعبر عن السلبية والاغتراب في المحيط الاجتماعي.

هـ- دراسة (Harnberger, & All, 1960):

فقد أشارت هذه الدراسة التي أجريت على عينة كبيرة تكونت من 800 من أمهات التلاميذ بالولايات المتحدة الأمريكية ومن طبقات اجتماعية مختلفة إلى أن 72% منهن يعانين من القلق الناشئ من بعض مظاهر السلوك المشكل لأبنائهن وان 28% منهن يعانين من القلق الشديد بسبب تلك السلوكيات.

و- دراسة (Carr, & All, 1990 ;Luiselli & Slocumb, 1983):

وقد أشارت إلى أن المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلبة والتي تؤدي في الغالب إلى آثار سلبية متمثلة في إرباك الأداء الطبيعي لدور الأسرة بالإضافة إلى نبذهم وجعلهم أفرادا غير مرغوبين فيهم من طرف المدرسة والمجتمع ككل.

9. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1. منهج البحث:

يقع هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية الميدانية التقييمية، أي دراسة الموضوع بالنزول إلى الميدان، وجمع البيانات والمعلومات المساعدة على الدراسة العلمية، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة موضع الدراسة والتعرف على مكوناتها من خلال تحليلها وتفسير أسباب حدوثها.

2. عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة المدارس الثانوية الجزائرية وستشمل عينة الدراسة على 30 ثانوية يتم اختيارها بطريقة عشوائية من ولاية مستغانم، ويشارك في هذه الدراسة جميع تلاميذ هذه الثانويات بالإضافة إلى جميع الأساتذة والمستشارين والمديرين .

وحسب الإحصائيات المتوفرة لدى المصالح المعنية بمديرية التربية سيبلغ عدد التلاميذ الذين يستجيبون للدراسة 2000 تلميذا تقريبا أما فيما يتعلق بالأساتذة فقد يبلغ 600 أستاذا أما المديرين فقد يبلغ 30 مديرا وأما المستشارين التربويين فقد يبلغ عددهم 30 مستشارا.

3. أداة الدراسة:

تمثلت الخطوة الأولى في سبيل تحقيق هدف الدراسة إلى تصميم أداة في ضوء الإطار النظري الذي يستند إليه في جزء كبير منه على خصائص مرحلة المراهقة وفي ضوء مراجعة أولوية الدراسات السابقة في موضوع المشكلات السلوكية سيقوم الباحث بتحديد المشكلات السلوكية الأساسية والتي تمثلت في 23 مشكلة تم صياغتها في 23 فقرة (سؤال) يتناول كل منها حجم المشكلة ومدى إدراك المستجيبين لها واهتمامهم بها(انظر الجدول رقم: 1) ويلي السؤال عن حجم المشكلة سؤالان آخران يهدفان إلى معرفة:

أ- سبب انتشار المشكلة.

ب- طريقة معالجتها من وجهة نظر المستجيبين.

نسخة غير قابلة للطباعة

كما صمم الباحث استبيان آخر لتحديد خصائص الديمغرافية لإفراد العينة مثل المنطقة التعليمية والجنس والعمر والمرحلة الدراسية والمعدل الدراسي للتلميذ والمؤهل العلمي لـ:(المدير والأستاذ والمستشار التربوي) وعدد سنوات الخبرة كما تم تحديد طريقة الاستجابة عن كل سؤال من الأسئلة كما سيتم تنقيح الاستبيان ومراجعته من قبل الباحث ويتم تحكيمه من قبل مختصين في ميدان التربية وعلم النفس والقياس النفسي وبعد ذلك يتم ترميز الأسئلة لتسهيل إدخالها إلى الحاسوب لان الباحث سيعتمد على الحزمة الإحصائية Spss لتحليل المعطيات والتحقق من صحة الفرضيات المطروحة وبعد الانتهاء من إعداد الأداة ووضعها في شكل استمارة سيتم توزيعها على عينة الدراسة.

جدول رقم (1): المشكلات السلوكية التي تم اعتبارها في الدراسة.

المشكلة	المشكلة
1- الاعتداء على الآخرين والممتلكات.	15- الانعزال والوحدة(سوء التوافق النفسي اجتماعي).
2- السرقة.	16- القلق والتوتر.
3- عدم الانصياع إلى الآخرين.	17- الغياب والهروب من المدرسة.
4- إساءة استخدام التقنيات الحديثة الهاتف النقال والانترنت.	18- الغش في الامتحانات.
5- القيادة المتهورة للسيارات.	19- استخدام الألفاظ البذيئة.
6- استخدام الآلات الحادة والمفرقعات في المدرسة.	20- الملبس والشعر الخارج عن المألوف.
7- الانضمام للشلل والعصابات المشاغبة.	21- ضعف الشعور بالمسؤولية واتخاذ القرار.
8- التنافس الغير شريف.	22- الحساسية الزائدة.
9- الغضب الشديد.	23- الكذب.
10- الحركة الزائدة ونقص الانتباه.	
11- عدم القدرة على ضبط الانفعالات.	
12- العنف في التعامل مع الآخرين.	
13- التدخين.	
14- العلاقات الغير سوية.	

4. صدق الأداة:

يكون التحقق من صدق الأداة باستخدام طريقتين:

ا. صدق المحكمين:

يتم اختبار صدق الأداة بالأخذ بآراء اثني عشر محكما من أساتذة قسم علم النفس بالجامعة الجزائرية، للتأكد من سلامة العبارات، ومدى ملاءمتها للبعد الذي تمثله، ويتم اختيار العبارات التي يتم الاتفاق عليها بنسبة 90% على الأقل.

ب. صدق المحتوى عن طريق التحليل العاملي.

ج. الصدق التمييزي.

5.ثبات الأداة:

يتم حساب ثبات الأداة من خلال الدراسة الاستطلاعية، في الدراسة الحالية بطريقتين:

نسخة غير قابلة للطباعة

ا- الطريقة الأولى: معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha للتعرف على تجانس العبارات في المقاييس الفرعية.

ب- الطريقة الثانية: حساب معامل الاستقرار، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول.

المراجع:

1- أبو حميدات يوسف عبد الوهاب، العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة، 2001 .

2- ياسر ناصر، مشكلات تربوية، إبداع للإعلام والنشر، القاهرة، مصر، 2010.

3- الجسماني، عبيد والطحان، خالد، مشكلات الطالب المراهق في دولة الإمارات العربية المتحدة، المجلة العربية للبحوث التربوية، العدد 2، 1985، ص ص 27-44 .

4- العتيبي، احمد، أراء عينة من الشباب السعودي في مدى انتشار المشكلات في صفوف الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد12، العدد2، 1996، ص ص 149-172.

5- برقاوي، محمد صالح جميل، مشكلات طلاب المدارس الثانوية في الأردن، ملخصات رسائل الماجستير في التربية، مركز البحث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك، المجلد الأول، 1983، ص ص 12-18.

6- يونس، فيصل، تدخين السجائر لدى تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية من الذكور في مدينة أبو ظبي: انتشاره وبعض العوامل المتعلقة به، دراسة استطلاعية، قيد النشر، 2002.

7 - Eron ,L .Growing-up: A Longitudinal study of the development of aggression, New York: Pergwan Press, 1977.

8- Hawkins, J.D.& Herrenkohl, T.I. Prevention in the school years. In D.P. Farrington & J.W. CVoid (Eds), Early prevention of adult antisocial behavior, Cambridge, UK: Cambridge University Press,2003, (pp. 265-291).

9- NICHD Early Chid Care Research Network. Social functioning in first grade: Associations With earlier home and child care predictors and with current classroom experiences. Child Development, 2003; 74; pp 1639-1662.

نسخة غير قابلة للطباعة